﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٤٤﴾

[المؤمنون: 44]

❁ مُناسَبَةُ الآيةِ لِما قَبْلَها:

لَمّا لم يهتدوا بما نصب لهم من الأدلة وما أسبغ عليهم من النّعم أرسل فيهم الرّسل

لَمّا أملى الحقّ ﷻ للأقوام الذين مضوا حتّى طال عليهم الزّمن فلم تهدِهم عقولهم على الرّغم ممّا نَصَبَ لهم من الأدلة والبراهين، وما أفاض عليهم من النّعم السّوابغ، وما أحلّ بالمكذّبين من العذاب والنّقم، عند ذلك أرسل فيهم الرّسل بعد إنشاء القرون، وطول الإمهال[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَتۡرَاۖ﴾: أصلها (وترى) أي (فَعْلى) من (وتر)، ثم قلبت الواو تاءً، وهو أصلٌ يدلّ على انفراد الشيء وتجرّده مما يحيط به؛ ومن ذلك التّواتر بمعنى التّتابع، فالمواترة المتابعة بأن تجعل كلّ فرد بإثر صاحبه، والمتواتر: الشّيء يكون هُنَيْهَةً ثمّ يجيء الآخَر، ولا تكون المواترة بين الأشياء إلّا إذا وقعت بينها فترة"[2]، ومعنى الإخبار عن الرّسل بأنّها ﴿تَتۡرَاۖ﴾ في الآية، أي: أنّنا نرسلهم مترادفين يتبع بعضهم بعضًا من غير تواصل بينهم، فبين كلّ واحد منهم والآخر زمانٌ طويلٌ، وفترةٌ بيّنةٌ[3].

2) ﴿فَأَتۡبَعۡنَا﴾: (تَبِعَ) أَصْلٌ واحِدٌ لا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ البابِ شَيْءٌ، بمعنى التلوّ والقفو، بأن تفعل شيئًا إثر آخر، يقال: تبعتُ فلانًا إذا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 142.
(2) ابن قتيبة، غريب القرآن، والراغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (وتر).
(3) البغوي، معالم التنزيل: 5/ 418.

تَلَوْتَه واتَّبعْتَه، وأتبعتَه إذا لحقتَه، وليس لزومًا أن يكون الاتباع بالجسم والمادّة، فإنّه قد يكون بالارتسام والائتمار، ومنه اتّباع القرآن فهو قفوّ واتّباع معنويّ كأنّ القرآن أمامه[1]، ومعنى فعل الاتباع ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾ في الآية: الإهلاك، أي: أتبعنا بعضَ الأمم بعضًا بأن أهلكنا بعضهم إثر بعض[2].

3) ﴿أَحَادِيثَ﴾: (حدث) أصلٌ يدلُّ على الكشف عن الشّيء وإظهاره، ولمّا كان الخبر يكشف عمّا في النّفس سُمّي حديثًا، فالحديث هو الكلام الذي يصل إلى المرء عن طريق السّمع، أو الوحي يقظةً أو منامًا، وما يتحدّث به ويُنقل يسمّى حديثًا[3]، والأُحْدوثة اسمٌ لما يتلهّى به النّاس، وزنه أُفْعولة كالأعجوبة والأسطورة، ومعنى ﴿أَحَادِيثَ﴾ في الآية أن يكون التّمثيل بهؤلاء في الشّرّ، أي: جعلتُهم عبرةً وعظةً للآخرين؛ ولا يُقال في الخير: جعلته حديثًا[4].

4) ﴿فَبُعْدًا﴾: (بعد): ضدّ القُرْب وخلافه، يُقال: بَعُد يَبْعُدُ بُعْدًا، ضدّ قَرُبَ يَقْرُب قُربًا، وليس لهما حدٌّ محدود[5]، والّذي عبّر به الأقدمون أنّ البَعَد بمعنى الهلاكِ كما في (الصّحاح) وغيره، ويُقال إنّ الّذي بمعنى الهلاك إنّما هو البُعْد، ومن جوّز الاشتراك فيهما أشار إلى أفصحيَّة الضّمّ في خلاف القُرْب (بعُد بُعدًا)، وأفصحيَّة الكسر في معنى الهلاك (بعِد بَعَدًا)[6]، أمّا المقصود بالبُعْد في الآية فهو كناية عن الدّعاء عليهم بالهلاك الذي يستأصلهم[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أرسل الحقّ ﷻ الرّسلَ مبشّرين ومنذرين، رسولًا إثر رسول، أي: جعلناهم متتابعين، وكلّما جاء الرّسول أمّتَه المرسَل إليها بالتّكاليف والشّرائع كذّبه عامَّتُهم وجمهورهم؛ فكان

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (تبع).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 35.
(3) الراغب، المفردات، والفيومي، المصباح المنير، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (حدث).
(4) أبو عبيدة، مجاز القرآن: 2/ 59.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والسّمين، عمدة الحفاظ، والزَّبيدي، تاج العروس: (بعد).
(6) الجوهري، الصحاح، والزبيدي، تاج العروس: (بعد).
(7) الشنقيطي، أضواء البيان: 5/ 866.

جزاؤهم أن أتْبَع اللّه تعالى بعضَهم بعضًا بالهلاك والاستئصال حتّى جعلهم أحاديثَ وأخبارًا على ألسنة النّاس لهوًا وتعجّبًا، فليس لمن انصرف عن الإيمان بعد ذلك إلّا الهلاك والتّدمير والبعد عن رحمته تعالى.

أرسلنا رسلنا متتابعين فكُذّبوا فأهلكنا المكذّبين وجعلناهم أحاديثَ وأبعدناهم من رحمتنا

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

سرّ التّعبير بلفظ العطف ﴿ثُمَّ﴾:

أملى الحقّ سبحانه للقرون السّابقين، وبيّن أنّهم لا يستقدمون ولا يستأخرون؛ فطال عليهم الأمد فعبّر بأداة التّراخي بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾، أي: إرسالنا هذا كان عقب إنشاء تلك القرون وطول إمهالنا لهم، ولِما بين الرّسل من الفترات[1].

أرسلنا رسلنا بعد إنشاء القرون وطول إمهالنا لهم

بلاغة الجناس الاشتقاقيّ في ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾:

وقوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ من باب الجناس الاشتقاقيّ، أو من باب تجنيس التّرجيع بأن تعيد الكلمة بذاتها[2]، أو قريبًا منه، وهو من الفنون البلاغية المعنيّة بتزيين الألفاظ في اشتقاق لفظ من الآخر وإيرادهما جميعًا، وتزيين المعاني لما يعطي الجملة من مسحة توكيدية.

تزيين الألفاظ في الاشتقاق والمعاني في لمح التّوكيد

سرّ إضافة الرّسل إلى الضّمير (نا) في ﴿رُسُلَنَا﴾:

وأضاف لفظة الرّسل إلى الضّمير (نا) العائد على الحقّ ﷻ في قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا﴾؛ لأنّ مقام الإرسال مقام العظمة، وزيادة في التّسلية[3] بإرسال الرّسول إثر الرّسول، وبأنّ هذا الإرسال من ربٍّ غفور.

المقام مقام العظمة وزيادة في التّسلية

سرّ القيد بالحال ﴿تَتْرَا﴾:

جاء القيد بالحال ﴿تَتْرَا﴾ أي: متواترين، لبيان أن إرسال الرّسل

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 142 - 143.
(2) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، ص: 26.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 143.

كان حاصلًا بالتّعاقب مع الفترات والانقطاع[1]، والقيد بالحال كاشف عن الواقع مبيِّنٌ عنه.

موقع قوله: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾:

ويقع قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ موقع الاستئناف البياني ممّا سبق؛ فإنّه لمّا أخبر الحقّ ﷻ بأنّه يرسل الرّسل مردفين، الرّسول إثر الرّسول، كأنّه قيل: فكان ماذا بعد ذاك الإرسال؟ فأجيب بتكذيب الأمم رسلَها؛ فكان مصيرهم العذاب والهلاك[2].

لم يصدر منهم بعد إرسال الرسل المتتالية إلا التكذيب

سرّ التقييد بظرف الزمان وتقديمه على متعلَّقه:

﴿كُلَّ﴾ ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط متعلِّقٌ بـ ﴿كَذَّبُوهُ﴾ و﴿مَا﴾ مصدرية والتقدير: (كذّبوه كل وقت مجيء رسول)، وقد قَيَّدَ النظمُ الكريم تكذيبَ الأمم للرسل بظرف الزمان للتسجيل على الهالكين ولبيان استحقاقِهم الهلاكَ، وفي تقديمه على متعلَّقه تأكيد على حصول الجُرْم ببيان زمان، وكأنّ الأمم الهالكة كانت تستشرف زمن رسولها لتكذّبه.

تسجيل زمن الإجرام تبشيع للجريمة وتقبيح لمرتكبيها

الغرض من تقديم المفعول على الفاعل:

قدّم النظم الكريم المفعول به ﴿أُمَّةً﴾ على الفاعل ﴿رَّسُولُهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ للتخصيص والاهتمام بهداية الأمم وإرشادها، وهذا من أجلّ نِعم الله على البشر.

الأمم هي المقصودة بالهداية والإرشاد

سرّ الإضافة في لفظ ﴿رَّسُولُهَا﴾:

في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ أضاف لفظة الرّسول إلى الضّمير (ها) العائد على الأمّة ذمًّا لهم؛ لجريان الكلام في سياق التّكذيب، فإنّهم خُصّوا بالكرامة فأبَوْا أن يقبلوها، وقصدًا للتّسلية أيضًا[3] ولإفادة أنّ كلّ رسول جاء أمّته الخاصّة، رافعًا مجيء

كلُّ رسولٍ جاء أُمَّته الخاصَّةَ، والإشعارُ بكمالِ شناعتِهم بتكذيبهم الرسل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 61.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 143.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 143.

الرّسل جميعًا كلّ الأمم، وإشعارًا بكمال شناعتهم، وقبيح صنيعهم بأن كذّبت كلّ أمّة رسولها المعيّن[1].

الفرق في الإضافة بين ﴿رُسُلَنَا﴾ و﴿رَسُولُهَا﴾:

(رُسُلَنا) دالّ على مبدأ الأمر منه تعالى، و(رَسولُها) دالٌّ على منتهاه إليهم

ويلمح في الإضافة إلى لفظ الرّسول أنّه قد غاير بين المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾، فأضاف الرّسول أوّلًا إلى المرسِل وهو الحقّ ﷻ بصيغة الجمع المعظّم ﴿رُسُلَنَا﴾؛ لأنّ المبدأ منه، وأضاف الرّسول إلى المرسَل إليهم ثانيًا ﴿رَسُولُهَا﴾؛ لأنّ المنتهى إليهم في المجيء والإهلاك[2]، والإضافة عند النحويين تكون بأدنى ملابسة[3]، والرّسول ملابس للمرسِل والمرسَل إليه، ففي الإضافتين هنا مناسبةٌ حسنةٌ؛ فقد أضاف الحقُّ ﷻ الرّسلَ إليه بقوله: ﴿رُسُلَنَا﴾ تشريفًا للرّسل، ثمّ أضاف الرّسول إلى الأمّة بقوله: ﴿رَسُولُهَا﴾ لتكذيبها إيّاه، وإعراضها عن دعوته[4].

دلالة التعبير بالفعل الماضي ﴿جَاءَ﴾:

التّبليغ أو المجيء حقيقةً دلالةٌ على أنّهم كذّبوه عند أوّل لقاء

يدلّ فعل المجيء في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ على تحقيق حصول التّبليغ، أي: كلّما بلّغ رسول أمّته، أو يدل على المجيء حقيقة؛ للإيذان بتكذيبهم إيّاه عند أول ملاقاة[5]، وفي ذلك من التّشنيع والتّقبيح ما لا يخفى؛ فإنّهم لم يصبروا، بل عاجلوه بالتّكذيب.

دلالة التعبير بالفعل الماضي ﴿كَذَّبُوهُ﴾:

التكذيبُ مُبيَّتٌ، وإعلانه معلَّقٌ على وقت مجيء الرسل

جاء جواب الشرط بالفعل الماضي وأسلوب الشرط تعليق التكذيب على مجرّد المجيء دون انتظار لما يقوله الرسول، وهو كاشف عن عَقْدِهم نيّةَ التكذيب، وانعقاد إظهاره على وقت المجيء،

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 135.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 88.
(3) الصّبان، حاشية الصّبّان على شرح الاشموني: 2/ 356.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 564.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 135.

وفيه من التشنيع على الهالكين ما فيه، والتعبير بالماضي تأكيدٌ لحصول الفعل.

معنى الفاء ودلالتها في ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾:

الفاء دالّة على التعقيب ومعاجلتهم بالهلاك بعد استحكام تكذيبهم وإصرارهم على الكفر، وكان التّكذيب من شأن الأمم التي أُرسِل لها الرّسل متواترين الواحد إثر الآخر؛ فكان ذلك سببًا[1] لأن يُتبعهم الحقُّ سبحانه بغيرهم محوًا وإهلاكًا بقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾؛ فالفاء دالّة على التعقيب وعدم المهلة، وفيه تهديدٌ للكافرين.

تكذيبُهم الرّسلَ سببٌ لإتباعهم الـلـه تـعـالى بالهلاك

دلالة التعبير بالماضي ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾:

عبّر في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ بالماضي لبيان وقوع الهلاك والمحو والاستئصال على وجه التّحقيق بتعبيره بصيغة الماضي، وقرينة الهلاك مقاميّةٌ بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي: صَيَّرناهم أُحدوثاتٍ يتحدث الناس بما أصابهم[2]، ومعنى (إتباع بعضهم بعضًا)، أي: في الهلاك تأسيسًا على إتباع بعضهم بعضًا في مباشرة أسبابه من الكفر وتكذيب الرّسل وأنواع المعاصي[3] التي كانوا يقترفونها، فكأنّه عاقبهم بجنس ما كانوا يفعلونه.

تحقيق تتابع إهلاك المكذبين بيانٌ لقدرة الجليل وتسليةٌ للمؤمنين

سرّ التعبير بالمفعولين ﴿بَعْضَهُم بَعْضًا﴾:

ضمير الغائبين في ﴿بَعْضَهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ عائدٌ على الهالكين، وسرّ تقييد الإتباع بالمفعولين، نظمٌ للأمم الهالكة في سلك واحد كأنّه يتبع بعضهم بعضًا؛ فاتصال الصورة أقوى من اتصال الزمن.

فائدة عطف جملة ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ على ما قبلها:

ولمّا كان من شأن المكذّبين بالرّسل أن أخذهم الله تعالى بالعذاب

لمّا أهلك الله المكذّبين لم يبقَ منهم إلّا أخبارهم يتسامر بها النّاس

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 143.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 62.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 135.

والهلاك؛ فكان مصيرهم المَحْوَ لم يبقَ إلّا أخبارهم التي جعلها النّاس أحاديث يتسامرون بها تعجيبًا ليتّعظ بها المستبصرون، فيعلمون أنّ الفلاح مفارق الكافرين، كما الخيبة نائية عن المؤمنين[1].

الغرض من الكناية في ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ وسرّ اصطفائها:

كنايـة عن إبادتهم فقد جعلناهم أحاديث بائدين غير مُبْصَرين

التّعبير بلفظ ﴿أَحَادِيثَ﴾ كناية عن إبادتهم، أي: جعلهم الحقّ سبحانه أحاديث بائدين لا يبصرهم أحد، وإنّما يتحدّث النّاس بما غرُب وندُر من الأشياء، والأحاديث جمع أحدوثة، وهي اسمٌ لما يتلَهّى الناس بالحديث عنه، وزنه أفعولة كالأعجوبة والأسطورة[2] والتعبير بالكناية كاشفٌ عن تلاشيهم تمامًا كأن لم يكونوا يومًا.

دلالة الفاء في ﴿فَبُعْدًا﴾ وإعرابها:

أبعدهم الله تعالى من ثواب الآخرة بمدعاة تكذيبهم الرّسل

والفاء في قوله تعالى: ﴿فَبُعْدًا﴾ دالّة على السّببيّة، وهو معنىً ذائعٌ لها في كلام العرب[3]؛ فإنّ هلاكهم المقتضي لبعدهم كان بسبب تكذيبهم[4] رسلَهم على الرّغم ممّا جاءهم به من الحُجَج والبراهين والبيّنات، و(بعدًا) مصدر نائب عن فعله، أي: أبعدهم الله تعالى من ثواب الآخرة[5].

معنى ﴿فَبُعْدًا﴾ ودلالتها:

دعـاء وذمّ وتوبيخ وتقريع لهم

التّعبير بقوله تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يأتي في سياق التّكذيب، ثمّ تصييرهم عبرةً وعِظَةً لغيرهم، وهو دالّ على الدّعاء والتّقريع والذمّ والتّوبيخ[6].

دلالة تنكير لفظ ﴿لِّقَوْمٍ﴾:

دعاء يشمل كلّ قوم لا يؤمنون برسل الله

وأورد لفظ (القوم) في قوله تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 144.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 62.
(3) ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 103.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 144.
(5) النحّاس، إعراب القرآن: 3/ 81.
(6) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 14/ 220.

نكرةً؛ لأنّه أراد أن يشمل كلّ قوم لا يؤمنون برسل الحقّ ﷻ؛ فإنّ النّكرة في سياق الدّعاء تفيد العموم[1].

المتشابه اللّفظي:

الـهـلاك منـوط بالظلم، وبعدم الإيمان

مشتبه النظم بين قوله هنا: ﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله قبلها: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾، حيث وصف القوم في خاتمة الآية الأولى بالظّالمين، فيما وصفهم في خاتمة الآية الثّانية بأنّهم لا يؤمنون، فيُسأل عن الفرق بين التّعبيرين؟ والجواب عن ذلك أنّ الحديث في الآية الأولى كان عن أمّة معينة، فبيّن حالها وما ارتكبت من القبائح؛ فكان اسم الظّلم واقعًا عليها على أتمّ معناه من عدم الإيمان، والكفر والتّكذيب، وليس ذلك مع ما ختم به من الآية الثّانية، فإنّه وارد عقب الإخبار مُجْمَلًا عن طوائف وأمم اجتمعوا في التّكذيب؛ فوصفهم بعدم الإيمان لوقوع المعصية منهم، والمعصية ليست بالظّلم والكفر، ولم يقع تفصيل مرتكبات هؤلاء؛ فناسبهم الإجمال ووصفهم بعدم الإيمان[2] فيكون التّبعيد في الموضعين محصّلًا مذمّة الكفر، ومذمّة انتفاء الإيمان[3] فجاء وصفهم في الأولى بالظّلم، وهم القرون الأولى، لما نقل عنهم من الغلوّ وتجاوز الحدّ كفرًا وعدوانًا، وجاء وصفهم في الثّانية بنفي الإيمان عنهم، مقتصرًا على حكاية تكذيبهم إجمالًا[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

أرسلنا وبعثنا:

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ أورد فعل الإرسال لأنّ في

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 63.
(2) الغرناطي، ملاك التأويل: 2/ 368 - 369.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 62.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 135 - 136.

الإرسال رسالةً يبلّغها المرسَل مع السّهولة واليسر، أمّا البعث فيجوز أن يبعث الرّجل إلى غيره لحاجة مخصوصة دون غيره كالصّبي تبعثه إلى المكتب، فيقال: بعثت الصّبيّ ولا يقال أرسلته[1]، ولمّا كان الحقّ ﷻ قد أرسل الرّسل إلى أقوامهم بالرّسالة لتبليغهم ما يكون عليهم من أمر الدّين فهو ليس بعثًا مخصوصًا، وآية ذلك تتابع الرّسل، الرّسول إثر الآخر؛ للدّلالة على أهمية ما أُرسلوا به، وهي رسالة الله تعالى، وفي التّعبير بلفظ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ دون (بعثنا)؛ إشارةٌ إلى وجود الأمّة التي أرسلَ إليها، وقد صرّح بذلك في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[2].

في الإرسال رسالةٌ يبلّغها المرسَل، والبعث إرسالٌ في حاجة مخصوصة

المجيء والإتيان:

واستعمل فعل المجيء في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾، ولم يستعمل الفعل (أتى)، ومصدره الإتيان، ومعناه مجيءٌ بسهولة، والإتيان يُقال للمجيء بالذّات، وبالأمر وبالتّدبير، ويُقال في الخير، وفي الشّرّ، وفي الأعيان والأعراض"[3]، فالإتيان مجيؤه مع شيء يؤتى، أمّا فعل المجيء فيُكتفى به؛ فهو دالّ على معناه من غير شيء يصحبه؛ لأنّ "قولك جاء: كلام تامّ لا يحتاج إلى صلة ... ولهذا يُقال: جاءَ فلانٌ نفسُه"[4]، ولمّا كان مجيء الرّسول بنفسه إلى الأمّة دالًّا على التّبليغ بالرّسالة لم يكن هناك مسوّغ للتّعبير عنه بالإتيان الدّال على المجيء صحبة أمر معيّن؛ ففعل المجيء أنسب وأدقّ في هذا السّياق.

مجيء الرّسول بنفسه إلى الأمّة دالّ على التّبليغ بالرّسالة

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 103.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 62.
(3) الراغب، المفردات، ص: 60.
(4) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 309.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والثلاثون،
سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 35 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-77-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 35 : المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-77-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984898 بتاريخ 2024/11/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»